المختار وانما الممتنع الترجح بلا مرجح فيجوز ان يتعلق الارادة
بشيء بلا مرجح وداع فلا يرد ان تعلق الارادة لا بد له من مرجح
فان كان من خارج يلزم الايجاب وان كان من نفس المريد ننقل
الكلام علية بالاختيار او بالاضطرار فيلزم اما الدور او التسلسل
او الايجاب فاذا تمهد هذه المقدمة فلنشرع في المقصود فنقول
من المترددات بين الريا والاخلاص ان الرجل قد يبيت مع قوم
فيقومون للتهجد كل الليل او بعضه وهو ممن لا يقوم اصلا او
يقوم قليلا من قيامهم فاذا راهم انبعث نشاط للموافقة حتى
يزيد على معتاده وكذلك قد يقع في موضع يصوم اهله تطوعا
فينبعث له نشاط في الصوم فربما يظن انه رياء وان الواجب ترك
الموافقة وليس كذلك على الاطلاق بل له تفصيل فان كان نشاطه
لزوال الغفلة بمشاهدة الغير وقد اقبلوا على الله تعالى واعرضوا
عن النوم والاكل او اندفاع العوائق والاشغال التي في بيته مثل
تمكنه على فراش وغيره وتمكنه عن التمتع بزوجته او امته او المحادثة
باهله واقاربه او الاشتغال باولاده وحساب معاملته او لمفارقة
النوم لاستنكاره الموضع او بسبب آخر فيغتنم زوال النوم فانه في منزله
ربما يغلبه النوم وقد يعسر عليه الصوم في منزله ومعه اطايب الاطعمة
فاذا اعوزته تلك الاطعمة لم يشق عليه فهذه وامثالها ليست برياء
فعليه الموافقة والعمل والشيطان عند ذلك ربما يصد عن العمل ويقول

لا تعمل

لا تعمل ما لا تعمل في بيتك فيكون مرائيا وان كان نشاط طلبا لحمدهم
او خوفا من ذمهم ونسبتهم الى الكسل لا سيما اذا كانوا يظنون انه
يقوم بالليل او يصوم تطوعا فلا تسمح نفسه بان تسقط من اعينهم
فيريد ان يحفظ منزلته في قلوبهم وعند ذلك قد يقول الشيطان صل
فانك مخلص وانما كنت لا تصلي في بيتك لكثرة العوائق فلا يجوز
له ان يزيد على معتاده لانه يعصي الله تعالى بطلب محمدة الناس او
رفع ذمهم وسقوط منزلته عندهم بطاعة الله تعالى لانه رياء محظور
والعلامة الفارقة بينهما ان يعرض على نفسه انه لو راى هؤلاء
يصلون ويصومون من حيث لا يرونها من وراء حجاب هل كانت
تسخوا بالصلوة والصوم فالاخلاص يوافقهم او لا تسخوا وتثقل لعدم
اطلاعهم عليها فرياء لا يزيد على المعتاد ومن ذلك الاستغفار والاستعاذة
عند الناس فقد يكون لخاطر خوف وتذكر ذنب وتندم عليه وقد
يكون للمراياة فراقب قلبك وميز بينهما بالعلامة السابقة وامثالها
فان كان لله تعالى فامض والا فاحذر ومن ذلك اظهار الطاعات
فان الباعث عليه قد يكون قصد الاقتداء فيكون افضل من الاخفاء
هق عن ابن عمر رضه ان النبي عم قال عمل السر افضل من عمل العلانية
والعلانية افضل لمن اراد الاقتداء وهذا لا يكون الا في المقتدي
به وقد يكون الباعث الرياء وللابليس تلبيس في كلا الجانبين فعليك
التيقظ فان اشتبه عليك فعليك الاخفاء فانه لا ضرر فيه البتة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)